

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | التذكرة بمراحل الآخرة(3/01)

الشفاعة العظمى

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم
يعدلون والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كانا لنهتدي لولا ان هدانا الله - 00:00:01

فقد جاء درس ربنا بالحق وشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهد ان نبينا محمد عبده ورسوله اللهم صلي وسلم عليه وعلى
الله واصحابه ومن سلف من اخوانه من المرسلين - 00:00:27

وسار على نهجهم واقتفي اثرهم واحبهم وذب عنهم الى يوم الدين وسلم تسلیماً كثیراً اما بعد فهذا هو المجلس السادس مجالس
التذكرة في مراحل الآخرة ومن الامور العظيمة والخطوب الجسيمة في عرصات القيامة - 00:00:49

شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم العظمى وهي احدى الشفاعات التي خصه الله جل وعلا بها والعلماء نوعوا في ذكر الشفاعات يوم
القيمة حتى اوصلوها الى ثمان شفاعات ذكروا منها خمسا - 00:01:18

خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم اعظم هذه الشفاعات شفاعته صلى الله عليه وسلم وهي المسماة عند العلماء بالشفاعة العظمى الى
الله جل وعلا ليجيء لفصل القضاء وقد جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه - 00:01:40

قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده عرق من لحم فنهس منه عليه الصلاة والسلام نهسة ثم ذكر الحديث حديث الشفاعة
العظمى قال يجمع الله الاولين والآخرين يوم القيمة - 00:02:05

يفزع الناس فزعا عظيماً فـيأتون ابـيهـمـ اـدـمـ ويـقـولـونـ يـاـ اـدـمـ اـنـتـ اـبـوـنـاـ الاـتـرـىـ ماـ نـحـنـ فـيـهـ اـشـفـعـ اـلـىـ اللهـ جـلـ وـعـلـاـ لـيـخـلـصـنـاـ مـاـ نـحـنـ فـيـهـ
فيقول ادم عليه السلام ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله قط - 00:02:31

ولن يغضب مثله قط. واني عصيت ربى فاكـلتـ منـ الشـجـرـةـ اـذـهـبـواـ اـلـىـ غـيرـيـ اـذـهـبـواـ اـلـىـ نـوـحـ وـيـقـولـونـ نـوـحـ عـلـىـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ.ـ وـهـمـ
في هذا الكرب العظيم. وفي هذا الموقف المهيـبـ - 00:02:55

فيقول يا نوح انت اول رسول الله اشفع الى الله جل وعلا ليخلصنا مما نحن فيه ويقول نوح ما قاله ادم ان الله غضب اليوم غضبا لن
يغضب مثله قط - 00:03:15

ولن يغضب مثله قط واني عصيت ربى فسألته ما ليس لي به علم لما سأله نوح ربه نجا ابنه اذهـبـواـ اـلـىـ غـيرـيـ اـذـهـبـواـ اـلـىـ اـبـرـاهـيمـ
ويـقـولـونـ إـبـرـاهـيمـ عـلـىـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ - 00:03:34

ويذكر مثل ذلك. ويقول اذهـبـواـ اـلـىـ غـيرـيـ فـيـأـتـونـ مـوـسـىـ اـذـهـبـواـ اـلـىـ مـوـسـىـ وـيـقـولـونـ مـوـسـىـ فـيـقـولـ كـذـلـكـ ثـمـ يـأـتـواـ ثـمـ يـقـولـ اـذـهـبـواـ اـلـىـ
غـيرـيـ اـذـهـبـواـ اـلـىـ عـيـسـىـ.ـ فـيـأـتـونـ عـيـسـىـ فـيـقـولـونـ اـتـرـىـ مـاـ نـحـنـ فـيـهـ؟ـ اـشـفـعـ اـلـىـ رـبـنـاـ جـلـ وـعـلـاـ لـيـخـلـصـنـاـ - 00:03:56

ماـ نـحـنـ فـيـهـ وـيـقـولـ عـيـسـىـ ماـ قـالـهـ الـأـنـبـيـاءـ عـلـيـهـمـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ قـبـلـهـ انـ اللهـ غـضـبـ اليـوـمـ غـضـبـاـ لمـ يـغـضـبـ مـثـلـهـ قـطـ لـنـ يـغـضـبـ مـثـلـهـ
قطـ وـلـاـ يـذـكـرـ عـيـسـىـ عـلـيـهـ السـلـاـمـ ذـنـبـاـ اـذـهـبـواـ اـلـىـ غـيرـيـ اـذـهـبـواـ اـلـىـ مـحـمـدـ عـبـدـ غـفـرـ لـهـ ماـ تـقـدـمـ مـنـ ذـنـبـهـ - 00:04:19

صلوات الله وسلامه عليهم وفي هذا الحديث اخذ العلماء ان هؤلاء هم اولو العزم من الرسل نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد
عليـهـمـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ الـمـنـوـهـ عـنـهـمـ بـقـوـلـ اللهـ جـلـ وـعـلـاـ فـاـصـبـرـ كـمـاـ صـبـرـ اـولـوـ العـزـمـ مـنـ الرـسـلـ - 00:04:44

قال صلى الله عليه وسلم فيأتوني فيقول انا لها انا لها. فيقوم صلى الله عليه وسلم فيذهب فيخر ساجدا تحت العرش ويفتح الله

عليه انواعا من محامده والثناء عليه. لم يكن فتحها عليه من قبل - 00:05:06
فلا يزال عليه الصلاة والسلام ساجدا خارا على وجهه تحت عرش الرحمن حتى يأتي الاذن من الله جل وعلا يا محمد ارفع رأسك وقل
يسمع واسفع تشفع وسل تعطه ويرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه - 00:05:28
ويشفع الى الله جل وعلا ليجيء لفصل القضاء بين العباد ليخلص الناس اما الى جنة واما الى نار ولا يبقون في هذا الكرب العظيم.
وفي هذه العرصات المهيأة وهذه هي الشفاعة العظمى - 00:05:55
وهي المقام المحمود الذي لا ينبغي الا لواحد منبني ادم والذي نوح الله عنه في قوله من سورة سبحان ومن الليل فتهجد به. عسى ان
يبعثك ربك مقاما محمودا. فالمقام الذي يحمده عليه الاولون والاخرون - 00:06:15
هو مقام الشفاعة العظمى. يوم يتخلى عنها انباء الله ورسله. عليهم الصلاة والسلام. مخافة وهيبة فمن الله جل وعلا وخشية. ولانهم
لم يبلغوا هذه المكانة وهذه الشفاعة العظمى تعم جميع المكلفين انسا وجنا. لكنها لا تنفع الكافرين. كما سيأتي بشفاعته عليه -
00:06:35
الصلاه والسلام في عمه ابي طالب والمتأمل في القرآن يجد ان الله جل وعلا ذكر الشفاعة مثبتة ومنفيه فاما الشفاعة المثبتة فهي
الشفاعة التي تكون بعد اذنه جل وعلا تقرأون في اية الكرسي من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اي من بعد اذنه - 00:07:03
 يقول الله جل وعلا عن الملائكة ولا يشفعون الا لمن ارتضى. وفي قول الله جل وعلا وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتك شيئا
الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى - 00:07:29
فهذه هي الشفاعة المثبتة في القرآن وهذه الشفاعة لها شرطان. لأن الله جل وعلا يقول قل لله الشفاعة جميعا شرطها الاول ان يأذن
الله للشافع بالشفاعة وهذا الفارق العظيم بين الشفاعة عند الله وبين الشفاعة عند ملوك وعظماء الدنيا - 00:07:49
فإن الشفاعة عند عظماء الدنيا لا تفتقر إلى اذنهم. اما الشفاعة عند الله جل وعلا فلا تتأنى. ولا تكون الا باذنه جل وعلا من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه - 00:08:16
الشرط الثاني رضا الله جل وعلا عن الشافعي وعن المشفوع عنه ولهذا لا يرضي الله جل وعلا عن الكافرين ان يشفع لهم استقلالا الا ما
خصه الدليل لا يرضي الله جل وعلا عن الشافعيين كما يأتي في الشفاعة المنفيه - 00:08:35
فلا بد ان يرضي الله جل وعلا عن الشافع نفسه. ويرضي عن المشفوع فيه ولهذا لا يرضي جل وعلا ان يشفع الفاجر المنافق. ولا ان
يشفع في الكافر وفي المنافق قال الله جل وعلا وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله هذا الشرط
الاول لمن يشاء - 00:08:59
ويرضي اي عن الشافعي والمشفوع فيه واما الشفاعة المنفيه وهي الشفاعة للكافرين والفاجرين. فانها منفيه في القرآن. لا تكون لهم
ولا تنفعهم. ولهذا فقال سبحانه وتعالي في شأن الكافرين بما تنفعهم شفاعة الشافعيين - 00:09:26
لا تنفعهم شفاعة الشافعيين والشفاعة العظمى ليس معناها فلاح المشفوع لهم جميعا. فمنهم من يفلح وهم المؤمنون. ومنهم من يردا
ويحسر ويختسر وهم الكافرون المنافقون. وذلك بان يجعل بهم الى عذاب الله وسعيده في نار جهنم - 00:09:52
خالدين فيها ابدا لا يخرجون منها. دائمآ ابدا سرموا والشفاعة العظمى وان نالت الكافرين لكنهم في التبع مع المؤمنين لكن لا تنفعهم.
وانما تجعل لهم بعدا عذاب الله وسعيدهم في عذابه في نار جهنم - 00:10:20
ومن انواع الشفاعات ايضا من الشفاعات الخاصة بنبينا صلى الله عليه وسلم مما تكون يوم القيمة شفاعته لاهل الجنة ان يدخلوها
فان المؤمنين لا يدخلون الجنة. حتى يأتي نبيكم صلى الله عليه وسلم. فیأخذ بحلقة باب الجنة - 00:10:41
ويستفتح وتقول الملائكة من انت يقول انا محمد فتقول الملائكة بك امرنا اول من نفتح له او اول من نفتح له لانه يشفع الى الله جل
وعلا في دخول اهل الجنة الجنة - 00:11:07
وهذه خاصة ايضا بنبينا عليه الصلاه والسلام الشفاعة الثالثة في عرصات القيمة وهي خاصة به عليه الصلاه والسلام شفاعته الخاصة
في عمه ابي طالب لا لان يخرج من النار. ولكن يخفف عنه العذاب من نار جهنم - 00:11:27

وهي خاصة خص الله جل وعلا بها نبيه محمدًا لعنه أبي طالب وفي هذا دالة على أن أبا طالب لم يكن مؤمنا وإنما كان كافراً. ومات على كفره مع أن أبا طالب يا إليها الأخوة حدب ظهره على النبي صلى الله عليه وسلم مربياً وراعياً وحامياً - 00:11:53
كم سنة كم سنة حمى أبو طالب ظهره على النبي عليه الصلاة والسلام، يحوطه ويغذيه وينصره ويحميه من موت عبد المطلب وقد مات عبد المطلب للنبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين - 00:12:19

إلى موت أبي طالب ثلاثة وأربعين سنة وهو حاذب ظهره على النبي عليه الصلاة والسلام لكن أبا طالب لم يؤمن ولم يقل لا الله إلا الله مع أنه ادرك من البعثة عشر سنين - 00:12:41

ولكنه أبا إلا أن يكون على ما عليه أبوه وجده. على دين عبد المطلب فان أبا طالب كان ينصر النبي عليه الصلاة والسلام ويحميه. ولهذا جاء في صحيح مسلم من حديث العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه - 00:13:00

إنه قال يا رسول الله أبو طالب فعل وفعل فهلا نفتحته بشيء إلا نفعته بشيء قال نعم يخرج يوم القيمة من درك النار الأسفل. فيوضع في ضحاظ من نار الظحاظ هو الماء الذي يمشي. أو راكم لكن لا يبلغ إلا إلى أسفل القدم. إلى الكعبين فاسفل. هذا يسمى بالظحاظ - 00:13:22

قال يوضع في ضحاظ من نار. يغلي منه دماغه يظن أنه أهون أنه أشد أهل النار عذاباً وهو في الحقيقة أهونهم عذاباً. وفي رواية يليس يوم القيمة. يليس يوم القيمة - 00:13:55

نعلين من نار يغلي منها دماغه أو نفوهه. ولو لاي كان في الدرك الأسفل من النار وهذه شفاعة خاصة من النبي في عمه أبا طالب وهي لا تنفع أبا طالب. ولا تعارض عندئذ قول الله جل وعلا في الكافرين لا تنفعهم شفاعة الشافعين. فهي لم - 00:14:16
معه في خروجه من النار إلى الجنة أو في عدم تخليده وتأييده في نار جهنم وابو طالب يا إليها الأخوة أمن في شعره لكنه لم يؤمن في قلبه ولسانه وقد قال في حق النبي عليه الصلاة والسلام - 00:14:42

لقد علموا أن ابنينا لا مكذب لدينا ولا يعني بقول الاباطل وابيض استسقى الغمام بوجهه ثمالي اليتامي عصمة للارامل. تلوز به الهلاك من آل هاشم فهم في رحمة عنده وفواضل حليم رشيد عادل غير طائش يوالى لها ليس - 00:15:03

عنده بغافل. فوالله لو لا ان اجيء بسببة تجر على اشيائنا في المحافل. لكننا اتبعنا على كل حالة من الدهر طرا غير قول التخاذل في قصيده اللامية المشهورة التي قالها بعدما حصرهم المشركون في الشعب شعب أبي طالب حتى اكل بنو - 00:15:30
عبد المطلب وبني المطلب بن عبد شمس بن عبد مناف وبنو المطلب بن عبد مناف أكلوا ورق الشجر من شدة الجوع لكنه لم يؤمن. لم يقل لا الله إلا الله - 00:15:57

أبو طالب هو الذي قال ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا. لولا الملامة او حذار مسبة لوجتنى سمحا بذلك مبينا فاصدع بامرک ما عليك غضاضة وابشر فقر بذلك منا عيونا - 00:16:13

لولا الملامة يلومني احد على ترك دين أبي وجدي. وترك دين اشياغي او حذار مسبة اجر على اشيائنا وعلى عقولهم المساب. لوجتنى سمحا بذلك مبينا وقد ادركت أبا طالب الوفاة وهو في الشعر - 00:16:35

ولما اراد الله له سوء الخاتمة قيض له جلسات السوء في آخر لحظاته من الدنيا وجاء إليه أبو جهل وامية ابن خلف في غيرهما من أئمة الكفر. وجاء النبي صلى الله عليه وسلم يركض لما بلغه أن أبا طالب ينزع. فقال - 00:16:57

يا عماد قد جلس عند رأسه يا عماد قل كلمة احاجي لك بها عند الله قل لا الله إلا الله فقال له قرناء السوء وجلسائه يا أبا طالب اترغب عن دين عبد المطلب؟ اترغب عن دين أبائك؟ فكان آخر ما قال لا هو على دين عبد المطلب - 00:17:20

وكان كفر أبي طالب كفر الآباء والاستكبار وهو أحد أنواع الكفر الخمسة التي ذكرها المحققون من العلماء كفر التكذيب ومن اظلم من ذكر من كذب بآيات ربه. وكفر الآباء والاستكبار كفر أبي طالب. وكفر الاعراض كفر ابن عبد ياليل الثقف - 00:17:42

ومن اظلم من ذكر بآيات ربه فعرض عنها وكفر الشك وكفر النفاق في هذه تجتمع أنواع الكفر وكان آخر ما قال عبد المطلب لا هو على دين آخر ما قال أبو طالب قال لا هو على دين عبد المطلب - 00:18:07

النبي صلى الله عليه وسلم بكى بقاء عظيماً وقال لا ازال استغفر لك ما لم أنهى عنك. وانزل الله في هذا قوله انك لا تهدي احبيت ولكن الله يهدي من يشاء - 00:18:33

ونهي عن ان يستغفر للمشركين. ما كان النبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين انهم اصحاب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن محدث ما وعدها اياد. الآيات - 00:18:49

لكن الله جل وعلا يخص ابا طالب بشفاعة النبي الخاصة انه يخفف عنه العذاب لكنها لا تنفعه بخروجه من النار ولا تنفعه هو فيظن انه اشد اهل النار عذابا وفي الواقع انه اقلهم عذابا - 00:19:08

كم هذه الشفاعات الخاصة بالنبي عليه الصلوة والسلام ذكرنا ثلاثة العظمى وشفاعته صلى الله عليه وسلم في دخول اهل الجنة الجنة وشفاعته الخاصة لعمه ابي طالب مما ذكر العلماء من انواع الشفاعات الخاصة بالنبي شفاعته في السبعين الف - 00:19:27

يدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب وفيها حديث عمران ابن حصين رضي الله عنهما المخرج في الصحيحين وانه قال لعكاشه بن محسن الاسد انت منهم. وقال للثاني سبقك بها عكاشه - 00:19:53

والشفاعة الخامسة التي قالوا انها خاصة بالنبي شفاعته في من تساوت حسناتهم وسيئاتهم. وهم اهل الاعراف على الصحيح فان هذا هذه الشفاعة الرابعة والخامسة ذكر بعض اهل العلم كشارع الطحاوية وغيره انها من - 00:20:13

الخاصة بالنبي عليه الصلوة والسلام ولكن الدليل فيها غير صريح في ان النبي يشفع فيهم وانما الدليل فيها محتمل بقية ثلاث شفاعات يوم القيمة. لكنها لا تختص به صلى الله عليه وسلم وحده دون غيره. بل يشفع الانبياء عليهم الصلوة - 00:20:33

سلام ويشفع الملائكة ويشفع الشهداء والصالحون ويشفع الافراط. وهذه الشفاعات الثلاث هي كال التالي شفاعة في اهل الكبائر والمعاصي امر بهم الى النار الا يدخلوها ولهذا قال عليه الصلوة والسلام كما جاء في الصحيح عنه - 00:20:56

شفاعتي ادخلتها يوم القيمة لاهل الكبائر من امتني شفاعتي لاهل الكبائر من امتني ومن هذه الشفاعات التي تكون مشتركة بين النبي والانبياء والشهداء والصالحين والصالحين والملائكة الشفاعة السابعة في قوم دخلوا النار. من اهل الايمان والتوحيد - 00:21:21

دخلوا النار بذنبهم وبكبائرهم وبتحقق الوعيد المجمل عليهم ويشفع النبي ويشفع النبيون والملائكة والشهداء والصالحون الى الله جل وعلا ان يخرجوا من النار فيدخل الجنة الشفاعة في اهل الكبائر نوعان شفاعة في اقوام امر بهم. الى النار الا يدخلوها اصلا - 00:21:50

ويشفع فيهم الشافعون الى الله جل وعلا فيقول الله شفاعتهم ولا يدخلهم النار والنوع الآخر شفاعة في اقوام دخلوا النار من اهل الايمان من اهل التوحيد من اهل لا الله الا الله - 00:22:17

فيشفع فيهم هؤلاء الشافعون ان يخرجوا منها وهذا مشمول قوله عليه الصلوة والسلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتني وقد ادخل شفاعته لامته يوم القيمة النوع الثامن الشفاعة لاقوام دنت درجاتهم ومنازلهم في الجنة وما في الجنة دنيه - 00:22:34

يشفع فيهم ان ترفع درجاتهم ويشفع الاباء الصالحون في ابنائهم. ويشفع الابناء الصالحون في اباءهم وامهاتهم يشفع الشهداء والانبياء والملائكة والصالحون في هؤلاء ان ترقى وتترفع درجاتهم منازلهم في الجنة. قال - 00:23:04

الله جل وعلا والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بآيمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من اي ما انقصناهم من اعمالهم شيئاً وهذه من الشفاعات الواقعة يوم القيمة من الشفاعات المشهورة لاهل الكبائر الذين دخلوا النار الشفاعة في اقوام يسميهم اهل الجنة بالجهنميين - 00:23:26

من الجهنميون جاء حدث في الصحيحين الطويل انه يخرج اقوام من النار وقد اصروا حمما اي فحما. احرقوا في النار ويلقون في نهر في الجنة يسمى نهر الحياة وينبتون فيه كما ينبت الحميل في السيل - 00:23:54

وتعاد اليهم خلقتهم ويحيون ويبقى في جبارتهم او في وجوههم نكتة سوداء فيعرفون بها بين اهل الجنة بالجهنميين. الذين اخرجوا من النار ثم احيوا في نهر الحياة وبقيت فيهم هذه العلامة - 00:24:18

ليفرز هؤلاء الى الله جل وعلا ان يخلصهم من هذه العلامة التي سماهم بها اهل الجنة يخلصون منها. وهؤلاء الذين دخلوا النار يضع

فيهم النبي عليه يشفع فيهم النبي عليه الصلاة والسلام اربع شفاعات - 00:24:40

كما جاء في حديث انس في الصحيحين فانه صلى الله عليه وسلم يشفع الى الله في اهل الكبائر من امته ممن دخلوا النار ويقول الله جل وعلا يا محمد ويضع له حدا اخرج من النار من قال لا الله الا الله - 00:25:01

يبتغى بذلك وجه الله فيخرجهم من النار بشفاعته عليه الصلاة والسلام ثم يشفع فيوضع الله له حدا ثانيا اخرج من النار من في قلبه مثقال ذرة من خردل من ايمان - 00:25:20

ثم يضع له حدا ثالثا اخرج من في قلبه من النار اخرج من النار من ثقله مثقال حبة ادنى مثقال ذرة من خردل من ايمان ثم يضع له حدا رابعا. جل وعلا فيقول للنبي عليه الصلاة والسلام اخرج من النار من في قلبه ادنى ادنى ادنى ادنى - 00:25:40

مثقال حبة من خردل من ايمان فلا يبقى في النار احد من في قلبه ادنى ادنى مثقال حبة من خردل من خردل من ايمان ويقبض جل وعلا بعد ذلك من النار قبضة - 00:26:02

يبده فيقول هؤلاء الى الجنة ولا ابالي ليدخلهم جل وعلا الجنة ولا يبقى في النار من في قلبه ادنى ادنى ادنى مثقال حبة من خردل من ايمان وعلى هؤلاء يطبق نار جهنم من الكافرين فتسري عليهم ابدا. خالدين فيها ابدا. لا يجدون ولها ولا نصيرا - 00:26:19

نعود بالله من اسباب سخطه وعقوبته وخذلانه هذه الشفاعات يوم القيمة في العروضات. وواحدة منها بعد دخول الجنان الجنات وخمس منها كما سمعتم خاصة به صلى الله عليه وسلم. ثلاثة متفق عليها بين اهل السنة. بل وعامة المسلمين - 00:26:42

وهي الشفاعة العظمى ولم يخالف في ذلك الا من جحدوا. وانكرروا البعث والشفاعة في اهل الجنة ان يدخلوا الجنة والشفاعة في ابي طالب. واما شفاعته صلى الله عليه وسلم في اهل الاعراف من تساوت حسناتهم وسيئاتهم - 00:27:08

وشفاعتهم في السبعين الف فهذا قال بها بعض اهل العلم والادلة فيها محتملة ليست صريحة واما الشفاعات الثلاثة المشتركة بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي مقدمهم محمد صلى الله عليه وسلم - 00:27:28

وبين الملائكة والصالحين والشهداء فهي الشفاعة في اهل الكبائر والذنوب. امر بهم الى النار الا يدخلوها ثانيا الشفاعة في اهل الذنوب دخلوا النار ان يخرجوا منها. ثالثا الشفاعة في من؟ نقصت درجاته - 00:27:48

منازلهم في الجنة ان يرتفعوا فيها وهذا المقام العظيم من مقامات القيمة انحرف فيه طوائف من الناس المنحرفون في امر الشفاعات كل من انكر البعث وانكر الايمان باليوم الاخر من الملاحدة من المشركين والوثنيين والمنافقين من الفلاسفة - 00:28:08

من غلة الروافض من الباطنية وامثالهم. الذين قالوا بالتناسق تناسخ الارواح ولم يثبتوا معادا. هؤلاء من باب منكرون لهذه الشفاعة وهذه الشفاعات لانكارهم للقيمة اصلا من انكر الشفاعة لاهل الكبائر. شفاعة لابي طالب. والشفاعة لاهل الذنوب - 00:28:37

الجمية والمعتزلة والخوارج فانکرواها. وذلك ان الخوارج والمعتزلة وهم مجموعهم يسمون بالوعيدية. قالوا ان صاحب الذنب يوم القيمة كافر خالد مخلد في النار اذا كان خالدا مخدلا في النار فلا تنفعه الشفاعة - 00:29:08

فانکروا شفاعة النبي في اهل الكبائر. وهي اعظم انواع الشفاعات انکارا. منهم بل ولادة هؤلاء الوعيدية لن يثبت الا الشفاعة العظمى فقط واذكر ما سواها من انواع الشفاعة التي مر ذكرها. ولا شك ان هذا تكذيب - 00:29:34

لما جاء صحیحا ثابتنا عن رسول الله صلی الله عليه وسلم وعن غيره من انبیاء الله ومن الصالحين ومن الملائكة انهم يشفعون وجدير بل وحقيقة بمن انکر الشفاعة ان لا ينالها. كما انه جدير وحقيقة بمن انکر رؤية الله في الدار الاخرة - 00:29:54

الا يصيّبها ولا ينالها. لأن الجزء من جنس العمل. الجزء من جنس العمل وهذه الشفاعة واعظمها الشفاعة العظمى تطول. وذلك انه عليه الصلاة والسلام بعد ما يأتي الناس اولا ادم ثم نوح ثم ابراهيم. ثم موسى ثم عيسى. عليهم الصلاة والسلام - 00:30:19

وهم ينتقلون بينهم. والله قد غضب اليوم غضبا يشفع يأتون الى النبي عليه الصلاة والسلام حيث ان عيسى عليه السلام يقول اذهبوا الى محمد عبد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر - 00:30:51

وبهذا امتن الله على رسوله ليغفر ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ووضعنا عنك وزرك وزرك صلی الله عليه وسلم. فيقول انا لها انا لها. فيذهب فيخر ساجدا تحت العرش. مع ان مقام الآخرة ليس مقام - 00:31:10

تکلیف ولا مقام عبادة. ولكن من تعظیم الله جل وعلا. وما بلغ في قلوبهم من وکمال تعظیمه انه غضب الیوم غضبا عظیما فیفتح الله عليه انواعا من محامده اي من الثناء عليه ومدحه بالکمالات في ذاته واسمائه وصفاته - [00:31:30](#)

لم يكن فتحها عليه من قبل وفي هذا اشارة الى ان الله جل وعلا يحب ان يسمع ثناء عبده عليه والجاج عبده عليه وتمجید المؤمن الموحد ربه سبحانه وتعالى ولهاذا انظروا في حديث شداد ابن اوس الذي رواه البخاري وهو المسمى عند العلماء بسید الاستغفار - [00:31:57](#)

ما مقدمته؟ الثناء على الله جل وعلا ومدحه. اللهم انت ربی لا الله الا انت خلقتني وانا عبدک وانا على عهده ووعده ما استطعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء لك بذنبي - [00:32:26](#)

قولي اشهد ان لا الله الا انت ابوء لك بنعمتك علي وابوء لك بذنبي اي اعترف واقر فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت يفتح الله جل وعلا على نبيه انواعا من محامده لم تكن فتحت عليه من قبل - [00:32:45](#)

محامد الله سبحانه وتعالى والثناء عليه ومدحه حتى يأتي الاذن من الله. يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطى واشفع تشفع. فيخشى الى الله جل وعلا ليجيء لفصل القضاء - [00:33:03](#)

فيجيء الله جل وعلا مجيئنا يليق بجلاله وعظمته يليق بكمال صفاتة وافعاله لا نعلم كيفيته كما قال جل وعلا وجاء ربک والملك صفا صفا. وجيء يومئذ بجهنم الايات والله يجيء مجيئنا هو من صفات افعاله لا نعلم كيفيته ولا حقيقته - [00:33:21](#)

يجيء جل وعلا لفصل القضاء بعد ما يشفع نبينا صلی الله عليه وسلم هذه الشفاعة العظمى ويفصل بين العباد سبحانه وتعالى. ويأتي مقام اخر من مقامات القيامة في هذه العرفات فيها حوضه عليه الصلاة والسلام - [00:33:47](#)

ويرده الناس عطاشا بلغ بهم الظلم مبلغه. ولكل نبی حوض نبينا صلی الله عليه جمیعا والهم وسلم اکثرها واردا. كما جاء عند الترمذی وحسنه. مما سبق في المجلس السابق في المجلس الرابع - [00:34:09](#)

وفي هذه العرفات يموج الناس موجا عظیما. لكن تمامها في هذه الشفاعة التي بعدها يكون القضاء بين العباد واول ما يقضى فيه في امری الناس امور ثلاثة اولها ما يتعلق بالعمل لله والتوحید - [00:34:30](#)

ولهاذا اول من تسعر بهم النار يوم القيمة من قرأ القرآن ليقال قارئ من تعلم العلم ليمدح ويسمع به فيقال عالم كما ان اول من تسعر بهم النار يوم القيمة من جاهد - [00:34:56](#)

لكن ليس في سبيل الله وانما ليقال مجاهد. او ليقال شجاع او جاهد للمغمون يسمونه الان بالمرتزقة ما جاهد لتكون كلمة الله هي العليا وانما جاهد ليمدح. او جاهد ليكتسب مغنا ومالا وراتبا. او جاهد - [00:35:18](#)

يتخلص ويفتك من الدنيا. يقول انا عاطل وفيهم ارواح اجاهد ازین لي يريد ان يتخلص بالجهاد من الدنيا. ويموت فهذا ليس في سبيل الله وانما جاهد فارا من هموم الدنيا ومن غمومها. ومن مشاكلها - [00:35:42](#)

واول من تسعر بهم النار يوم القيمة من اتفاق. لكنه ما اتفق يبتغي به وجه الله ولكن ليقال منافق ليقال باذل قال كريم وهذا يدور على اصل عظيم وهو اهمية تحقيق الاخلاص. وتحقيق التوحيد في عبادة الله جل وعلا. الا يكون - [00:36:04](#)

في قلبك ايها المؤمن تعلقا ورجاء في هذه العبادات الا بالله وما عنده سبحانه في الدار الآخرة واول ما ينظر فيه في ذلك المقام العظيم من العبادات الصلاة اول ما يحاسب عنه العبد هذه الصلاة - [00:36:26](#)

فإذا نظر في صلاته وصار فيها انجح امر بان ينظر في بقية اعماله واما كان في صلاته مضينا مخلا خادشا لها وهم على صنفين. يقول الله جل وعلا لملائكته انظروا ما لعبي من نوافل. اي مع هذه الفرائض. فيكمل بهذه النوافل - [00:36:52](#)

الخلل والنقص الكائن الحاصل في الفرائض. ان كان في الصلاة او في الزکاة او في الصيام او في الحج والعمره ويَا خسارة ويَا شقاوة من ليس له من النوافل ما تسد به خلل ونقصا وتقصير صلاته - [00:37:20](#)

فإنه ينظر في هذه الصلاة. فان كان لها مضينا فهو لما سواها اضيع وفي هذا الحديث الذي رواه احمد وابو داود وغيرهما عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه. وهو مرؤي عندهما - [00:37:41](#)

صحيح عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خمس صلوات من حافظ عليها كان له نورا وبرهانا يوم القيمة ومن لم يحافظ عليها اي ظيعها وفرطها وتهاون فيها لم يكن له نور ولا برهان يوم القيمة - 00:37:59

حشر مع فرعون وهامان وامية بن خلف اي مع ائمة الكفر وصناديقه وهذا من دلائل المحققين من العلماء وهو ما عليه عامه السلف ان ترك الصلاة جدا لوجوبها او تهاونا وكسلا في ادائها - 00:38:24

انه كفر اكبر يخرج صاحبه من ملة الاسلام والا كيف يحشر مع فرعون وهامان؟ وامية بن خلف الا لانه لم يحافظ على هذه الصلاة والصادق المصدوق يقول صلى الله عليه وسلم خمس صلوات من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا يوم القيمة. ومن لم - 00:38:44 حافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان يوم القيمة وحشر مع فرعون وهامان وامية بن خلف واصدق من ذلك قول الله جل وعلا في سورة براءة فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم - 00:39:09

الآلية الاخرى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين مما من شركهم وكفرهم. واقاموا الصلاة واتوا الزكاة. فجعل تخلية سبيلهم. وآخوتهم في الدين مناطة بتوبتهم من الشرك والكفر واقامتهم الصلاة. وايكانهم الزكاة - 00:39:29

وفي هذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر. في الحديث الآخر بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة. حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عندهم عند مسلم في الصحيح - 00:39:54 وحديث بريدة ابن الحصيب الاسلامي رضي الله عنه عند اهل السنن في سند صحيفه فجعل ترك الصلاة علامة وفيصلا وفرقانا بين المؤمنين وبين الكافرين ولهذا قال عبدالله بن شقيق وهو من سادة التابعين ادركت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الاعمال - 00:40:14

كفر الا الصلاة لم؟ بشأنها وعظيم قدرها ويأتي من متاخر المسلمين من يتهاون فيها تهاونا عظيما ان من المؤمنين يا ايها الاخوة ومن المسلمين من لا يعرف الصلاة الا في يوم الجمعة. اليه كذلك؟ وهذه مساجدهم - 00:40:42

صوماهم تعص بالصلفين يوم الجمعة ويهملونها بقية اسبوعهم بل من المسلمين من لا يعرف الصلاة الا في العيددين تشبيها بمن؟ باهل الكتابين. الذين ما عرفوا الصلاة الا يوم السبت او يوم احد في اليهود والنصارى - 00:41:06

والا في اعيادهم ويقول بعد ذلك انا مسلم. بل يأتي من يسوغه له ويقول ان ترك الصلاة تهاونا وكسلا ليس بالكفر. وهذا خلاف ما سمعتم من كلام الله في القرآن. وحديث نبيه صلى الله عليه وسلم في صحيح البayan. وما اجمع واتفق عليه - 00:41:29

صالح سلفي هذه الامة في القرون المفضلة اول ما ينظر فيه ويقضى فيه بين العباد ما يتعلق بدمائهم اول ما يقضى فيه في العباد في حقوقهم امر الدماء. بشأنها وفادعتها وفظاعتها. وعظيم قدرها - 00:41:53

عند الله جل وعلا والدم ولا سيما دم المسلم شأنه عند الله عظيم وان تهاون فيه الناس في في الازمة الاخيرة تهاونا عظيما. فانه في اخر الزمان يعظم التهاون بدماء المسلمين - 00:42:15

كما يعظم التهاون في اعراضهم وفي اموالهم وفي بلدانهم وهذا اخبركم صلى الله عليه وسلم في احاديث الفتنة وشروط الساعة التي وقعت وما زالت تتجدد في وقوعها انه يكثر الهدر - 00:42:35

والهرج القتل وتعظم الفتنة فلا يدرى القاتل فيما قتل ولا المقتول فيما قتل بل حتى ما يسمى بالجهاد الناس فيه رايات مختلفة. والولية متباعدة وهم يزعمون انهم يجاهدون في سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد في سبيله. لان امر امر القلوب - 00:42:53

والنيات والمقاصد طوى الله علمه الا منه سبحانه وتعالى. حتى يعلنه صاحبه وكثرة القتل واراقة الدماء تدل على هذا الامر العظيم من فساد الناس في دينهم وفسادهم في فساد زمانه - 00:43:21

اول ما يقضى بين العباد فيه بهذه الدماء. اي في حقوق بعضهم مع بعض في عرصات القيمة يقيم الله جل وعلا منار العدل والقسط.

فلا ظلم ولا حيف ولهذا يظهر الله كمال عدله على خلقه في ذلك المقام الرهيب فيقتصر للشاة - 00:43:41

الجلحاء التي لا قرن فيها من اختتها القراء الشياه مكلفة عليها حساب وعذاب انت الشياه والحيوانات لا حساب عليها لانها غير مكلفة

لن تحمل امانة التكليف التي عرضها الله على المخلوقات كلها الا - 00:44:07

الانس والجن فقد تحملوها ولهذا امانة التكليف قال الله فيها في اخر سورة الاحزاب انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال عرض تخبيئ فابين ان يحملها وشفقنا اي خففا عظيما مع الشفقة - 00:44:35

واشفقنا ان يحملها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا البهائم اعزكم الله والحاضرين ليست مكلفة. لكن يوم القيمة يقتصر الله جل وعلا للشاة الجلساء التي لا قرن فيها من اختها القرناء التي نطحتها في الدنيا. بغير وجه حق - 00:44:56

يختص الله بهذه من تلك ثم يصيرون ترابا ليり الخلق جميعا في العرصات كمال عدله وانه لا يظلم لديه احد ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنها اجرها عظيما - 00:45:22

الآيات الأخرى ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون في هذه المقامات العظيمة التي ينتظر فيها الخلق فعل ما بينهم وتخليصهم مما هم فيه يقول جل وعلا للمراءين - 00:45:43

الذين رأوا الناس باعمالهم في الدنيا. ولحظوا مدحتهم وثناءهم وعملوا لأجل الخلق ولم ي عملوا لأجل رب الخلق سبحانه يقول الله للمراءين في الدنيا اذبهوا فخذلوا جزاء اعمالكم عند من كنتم تراوونهم في الدنيا. من عملت - 00:46:06

لهم صليتم لهم تصدقتم لاجلهم. جاهدتكم لمدحتهم اذبهوا فخذلوا اجر اعمالكم عند من كنتم تراوونهم في الدنيا وفي مقدم هؤلاء الركب العفن المنافقون. الذين اظهروا خلاف ما يبطئون. اظهروا الاسلام - 00:46:29

اظهروا الایمان. اظهروا السنة. وابطروا ضدها قال الله جل وعلا في شأنهم في سورة النساء يرأون النساء ولا يذكرون الله الا قليلا يقول ابن مسعود رضي الله عنه في شأن الصلاة - 00:46:55

ولقد كان يؤتى بالرجل بيهادى بين الرجلين اي من المرض والعجز حتى يقام في الصف وما كنا نرى انه يتختلف عنها اي صلاة الجمعة مع الجمعة الا منافق معلوم النفاق - 00:47:17

وخصوصا في صلاتي العشاء والفجر. ما في اضاءة ما في انوار. ولو فقدوا لم يفقدوا وما يتختلف عنها الا منافق معلوم النفاق. والصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم يقول اثقل الصلاة على المنافقين - 00:47:35

صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلموا ما فيهما من الاجر للتوجهما ولو حبوا. اي يحبونا من بيوت حتى يأتون الى هذه الصلاة سبحانه الله العظيم. عافاهم الله في ابدائهم. عافاهم الله في امنهم - 00:47:59

في بعض الجهات يخشى الناس ان يخرجوا من بيوتهم حتى يصلوا مع الجمعة. لما هم فيه من الخوف لكن ان هؤلاء معافون في ابدائهم وفي امنهم ويكتناسلون عن الصلاة لاجل - 00:48:22

في الدنيا اما مباراة اما افلام ومسلسلات اما لهو ولعب اما تكاسل وتعاجز اما لعب ومعافسة لاولادهم ونسائهم والعجب تقام المباريات ويحضرها الالاف المؤلفة. وتتجدد هؤلاء من يسعى اليها قبل وقتها بساعات - 00:48:39

في ساعات طوال ويشق عليه خمس دقائق يصلى مع الجمعة ويرجع مو بذا واقع يا اخوانى وهذا يدل على عظيم الران. الذي على القلوب وشديد الغفلة التي اصابتها النفوس والله جل وعلا يقول كلام على قلوبهم ما كانوا يكتبون. اي ما سبب بسبب ما كسبوا وما عملا - 00:49:07

وهذه الغفلات العظيمة تلك العرصات وسمعتم ما فيها من الاهوال في هذه المقامات العظيمة لا يسعد ولا ينجو ولا يفوز الا الكمل من المؤمنين الا عباد الله المخلصين يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم. يوم ترونها تندهل كل مرضعة عما ارضعت - 00:49:34

وتضع كل ذات حمل حملها. وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد في هذه العرصات يأتي الناس ادم ثم ثم نوح ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى عليهم الصلاة والسلام - 00:50:05

ليجيء الله لفصل القضاء ولا ينتدب لها الانبياء صلى الله عليه وسلم وفي هذا الماحنة الى مسألة تتعلق به صلى الله عليه وسلم فان عيسى يقول اذبهوا الى محمد عبد غفر له ما تقدم من ذنبه - 00:50:28

تقرأون القرآن ايها المسلمين هل خاطب الله في القرآن نبينا باسمه المجرد ها خاطب الله نبينا في القرآن باسمه المجرد يا محمد ابدا.

لا تجد في القرآن اية واحدة خاطب الله - 00:50:47

باسمه المجرد ابدا بل يخاطبه الله بوظيفته. يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك لا تجد ان الله يخاطب نبيه باسمه المجرب - 00:51:07

بل يصف الله نبينا في اشرف المقامات بوصف العبودية. لان العبد مهما رقى في الدنيا وترقى. لا لا يخرج بحال من احوال من مقام عبوديته لله جل وعلا انظر في الكافرين وفي الوثنيين في المشركين وفي الملاحدة - 00:51:25

خرجوا من عبودية الله فوقعوا في عبودية خلق الله من جن من حجر من شجر من قبر وضريح ومقام. من اولياء من سادات ولهمذا قال ابن القيم في مثل هؤلاء هربوا من الرق الذي خلقوا له - 00:51:47

نحن خلقنا لرق واحد وهو لله جل وعلا وهي العبودية هربوا من الرق الذي خلقوا له. فابلوا برقة النفس والشيطان الله وصف رسوله بوصف العبودية في اشرف المقامات مقام الشفاعة العظمى في قول عيسى اذهبوا الى محمد ايش؟ عبد غفر له ما تقدم من ذنبه - 00:52:11

مقام ثاني مقام الدعوة. قال الله جل وعلا في سورة الجن وانه لما قام لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدأ ووصفه بوصف العبودية في مقام الدعوة وهي من اجل بل اجل الوظائف - 00:52:37

في مقام ثالث في مقام التنزيل. تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا في سورة الكهف الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. فما مقام التنزيل وصف الله - 00:52:58

الله ورسوله بوصف العبودية هذا مقام رقم كم الثالث مقام الشفاعة العظمى مقام الدعوة مقام التنزيل. المقام الرابع مقام الاسرة سبحان الذي اسرى عبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى - 00:53:19

وهذه الليلة كثير من دول المسلمين وجماعاتهم يتذمرون ليلة محتفل. بدعوى انها ليلة الاسراء والمعراج يتبعدون الى الله بما لم يشرعه الله ولم يأذن به ويشرعه رسوله صلى الله عليه وسلم. ويذعمون انهم - 00:53:39

يتقربون بها الى الله. والله لا يقبل من العمل المبتدع الذي لم يشرعه ولم يشرعه رسوله ام لهم شركاء شرعا لهم من الدين ما لم يأذن به الله في مقام الاسراء قال سبحان الذي اسرى عبده. فوصفه بوصف العبودية. المقام الخامس مقام التحدي - 00:54:02

حد الله الاونة والاخيرة بالقرآن قال الله جل وعلا في اية البقرة وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهدائكم من دون الله ان كنتم صادقين. وفي مقام التحدي وصف الله نبيه بوصف العبودية - 00:54:25

فنبينا مهما علا لا يخرج عن العبودية بحال ولها لاما مدح عليه الصلاة والسلام وبلغ في مدحه قال ايها الناس قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستهونكم الشيطان في روایة ولا يستجرينكم الشيطان انما انا عبد. تقول عبد الله ورسوله. ما احب ان ترفعوني فوق - 00:54:46

التي انزل الله عليها وقد انزله الله العبودية فهو اكمل عباد الله وانزله الله جل وعلا منزلة الاصطفاء والاختيار للرسالة. فهو عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم الاخر لا تطروني اي لا تبالغوا في مدحي. كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد. فقولوا عبد الله - 00:55:10

رسوله اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد - 00:55:37